واما بطلان اللازم فلان تقدم الشيء على نفسه بمعناه زمانيا عبارة عن تقدمه
على نفسه تقدما ذاتيا فكما يحكم العقل ببطلان الثاني يحكم ببطلان الاول
من غير فرق بين هذين الحكمين منه فكما يصح منه الحكم الثاني على ما في صورة
الدور يصح منه الحكم الاول على ما فيما نحن فيه **قوله** وليس ذلك من
التناسخ وكيف يكون مثله تناسخا مع ان البدن يتبدل يوما فيوما
بتحليل الحرارة الغريزية بعض اجزائه وورود البدل منه مما يتغذى به
وايضا فقد يسقط بعض اجزائه فيتبدل الشكل والاجتماع لا محالة
مع انه لا يعد من التناسخ ويشير اليه الشارح **قوله** فان زيدا شخص
واحد مراده بزيد ما يطلق عليه في العرف انه زيد وهو الهيكل المخصوص
المحسوس والتحقيق ان زيدا هو ما يعبر عنه بانا وهو النفس الناطقة
المتعلقة بهذا الهيكل **قوله** ومثل تلك التبدلات والتغايرات لا
يقدح في الوحدة بحسب العرف اه يشكل ان تلك الاجزاء المتبدلة التي يكتسب
بمعونتها الطاعات والمعاصي من اول زمان التكليف الى اخر العمر في
مراتب عمر البدن اما ان يحشر جميعها ويؤلف منها البدن فينعم او يعذب
فهو مناف لكون المحشور ما هو المبدا كما لا يخفى واما ان يحشر بعضها
وهو ما كان البدن مؤلفا منه عند الموت فهو مخالف لما يقتضيه الحكمة
قال بعض من ارباب الكشف ان اهل الشقا ينفصل عنهم ما قد كان فيهم
من ارواح القوى الانسانية والصفات الروحانية ويتوفر في نشاتهم
صور الاحوال المزاجية الحاصلة في تصوراتهم وافعالهم والتي ترتب
عليها افعالهم في دار الدنيا واقوالهم وينضم الى صورهم ما تحلل من اجزائهم
البدنية في هذه النشاة فان كل ما تحلل من ابدانهم يعود اليهم ويجمع لديهم

بصورة

بصورة ما افاد فهم عقدا او علما او عملا او حالا وما يقتضيه ذلك الجمع والتركيب
الذي يقلب فيه حكم الصورة على الروحانية واهل الجنة بالعكس فان اكثر
قواهم المزاجية والصفات الطبيعية وما تحلل من ابدانهم ينقلب بوجه غريب
شبيه بالاستحالة صورا روحانية مع بقاء حقيقة الجسم في باطن
صورة السعداء فالباطن هنا مطلق والظاهر مقيد والامر هناك بال
عكس **قوله** فلا يتوهم ان اثباته من المسائل الحكمية اشارة الى نفي
اهل الجنة ما يتوهم بعض معاصريه رحمه الله ان كون المعاد الجسماني
مقصدا خاصا بعلم الكلام غير مسلم بل هو من المسائل المشتركة بين
الكلام والحكمة على ما صرح به الشيخ في الشفاء حيث قال ان الحشر
قسمان جسماني وقد اغنانا النبي صلى الله ع عن التعرض له وروحاني
ونحن نثبته ووجه سقوط هذا التوهم هو ان هذا المنقول عن الشيخ
مشعر بان اثبات المعاد الجسماني ليس من جهة الحكمة بل جهة الشريعة
ونظير هذا المنقول من الشيخ هو قولهم ان الشروع اغنانا عن الحكمة
العملية فكما لا يدل هذا القول منهم على ان يكون الفقه من اقسام الحكمة
العملية كذلك لا يدل قوله على ان يكون المعاد الجسماني من مسائل الحكمة
وكذا المنقول من كتاب النجاة والشفاء مشعر بان اثباته للمعاد الجسماني
ليس من جهة الحكمة بل من جهة الشرع فان التمسك بالدليل النقلي
ليس من وظائف الحكمة والعلوم العقلية بل هو من وظائف العلوم
الشرعية فاثبات ما هو من المسائل الشرعية ليجمع بين الحكمة والشريعة
كما ان القائلين بالمعاد الروحاني والجسماني معا جمعوا بينهما
قوله والحكمة في الحساب مع انه تعالى يعلم تفاصيل اعمال العباد اه
دفع لما يقال ان محاسبة اعمال العباد انما يكون لمعرفة كميتها وكيفيتها معلومة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)